الملخص :

هناك عديد من التوجهات العربية التي تدعو لرعاية حقوق الطفل ، حيث ان المؤتمر العربي لحقوق الطفل ، الذي عقد اجتماعاته في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عام 2001 م أصدر عدة قرارات وتوصيات بشأن النهوض بالطفل العربي محملاً الحكومات العربية والمواطنين والأسر والمجتمع المدني مسؤولية رعاية النشء من كل الجوانب لتأمين النمو السليم نفسياً وجسدياً وعقلياً لهم.

وقد سبق أن أصدرت الدول العربية عدة قوانين واتفاقيات عربية ، منها الميثاق العربي لحقوق الطفل عام 1983م والخطة العربية لرعاية الطفولة وحمايتها وتنميتها في عام 1992م ، والخطة العربية لثقافة الطفل لعام 1993م والبيان العربي لحقوق الأسرة لعام 1994م ، وهذا يوضح مدى اهتمام الجهات العربية بالطفولة ،التي تعد من القضايا في الأولويات الحياتية الحيوية، فالمستقبل مرهون بالطفل العربي ،لاسيما في ضوء واقع مأزوم بالتحديات والعقبات، وأمتنا تتعرّض لتحديات مصيرية وعلينا أن نحسن إعداد رهان المستقبل،فالطفل العربي له خصوصيته شأنه شأن أيّ طفل في العالم ،ومن الواجب أخذ هذه الخصوصية بعين الاعتبار .

لذا فان هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف عند الاهتمام بالطفولة ورعايتها وتربيتها وتعليمها ،كونها احد الرهانات الاساسية التي تضعها المجتمعات المتقدمة في مستهل انشغالاتها التنموية ، وبناءً عليه بات لزاماً على السياسات التربوية التعليمية التي تسعى إلى الاهتمام بالطفولة باعتبارها اهم الركائز للرهانات المستقبلية .

لذا فمن خلال ما تم تقديمه فان مشكلة الدراسة تتبلور في السؤال الآتي :

كيفية الاهتمام بالطفولة ورعايتها وتربيتها وتعليمها،كونها احد الرهانات الاساسية التي تضعها المجتمعات المتقدمة في مستهل انشغالاتها التنموية ؟

وستعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الانسب لمثل هذه الدراسات وسوف يختص الاطار النظري بوصف تحليلي للأدبيات الدراسة التي ستعرض في مباحث ، تختص بالطفولة والتربية الصالحة لهذا النشء كونه عمود فقري مرهن عليه لرهانات المستقبل .

وستختم هذه الدراسة بإذن الله بجملة من التوصيات التي ستبنى عليها النتائج التي ستتوصل اليها الدراسة الحالية .

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة اللبنة الأساسية في بناء شخصية الفرد وإعداده للمستقبل ،فهي القاعدة التي يعتمد عليها كل ما يتلوها من مراحل النمو ، وهي الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصية الفرد وكيانه وما يتضمنه هذا ، ولهذا فقد حظيت باهتمام واسع لكافة المجتمعات التي تؤمن بأهمية الاستثمار في مواردها البشرية ، وقد تجلى هذا الاهتمام على المستوى النظري والتطبيقي على حد سواء، حيث تقدم الدراسات العلمية في مجال علم نفس النمو وتربية الطفل والتنشئة الاجتماعية، والصحة النفسية للطفل، معرفة علمية يمكن أن توظف لفهم سلوك الطفل والتعرف على خصائصه وقدراته، بهدف مساعدته على النمو المتكامل.

وتشير الدراسات العلمية إلى أن هناك العديد من التغيرات العامة والسريعة في مختلف مظاهر النمو تحدث في هذه المرحلة ، فخلال الثمانية عشرة شهرا الأولى ينمو الدماغ بسرعة لن يعرفها في المستقبل ولعل هذا النمو السريع للدماغ بالإضافة إلى أهمية خبرات التعلق الآمن وتعزيز حب الاستطلاع والاكتشاف واكتساب اللغة وتعلم السوك الاجتماعي المناسب في إطار الثقافة بجعل من الأهمية التوجه نحو مرحلة الحضانة بمزيد من الاهتمام والرعاية من خلال نوعية الخدمات المقدمة للطفل في هذه المرحلة.

اشكالية الدراسة :

ان مرحلة الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الإنسان، فهي أهم مراحل النمو التي يمر بها؛ لأنها تعد حجر الأساس في بناء شخصيته وتكوينها وتنشئتها، فأطفال اليوم هم رأس المال الحقيقي للغد، وهم شباب ورجال المستقبل ، ولذلك فقد تم اعتماد اتّفاقية حقوق الطفل بالإجماع من قبل الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في 20 نوفمبر 1989، حيث دخلت حيّز النفاذ وتعد هذه الاتفاقية بمثابة عقد شامل يحدّد الحقوق ، التي تعرّف عن المبادئ العامّة والمعايير الخاصّة بالطفل والتي تقدّم للأطفال الحقوق والحريّات الأساسيّة ، كحق الطفل في التعليم على أساس مبدأ تكافؤ الفرص، وجعل التعليم الابتدائي إلزاميًا ومتاحًا ومجانًا للجميع .

مع تعقد الحياة الإنسانية والتغيرات الثقافية والاجتماعية والتحديات المعاصرة، تشكلت هوة عميقة بين التعليم والمجتمع المحلي، زادت بموجبها تلك الضغوط والأعباء التربوية والتعليمية.

وبالتالي أصبح التعليم ، في خضم هذه الأحداث ، بحاجة إلى إصلاح مستمر ليواكب هذه

التغيرات ، حيث من اولى الأسباب الرئيسة للأزمة التربوية هو فشل النظام الاجتماعي في معرفة كيفية ربط مؤسساته المجتمعية المختلفة الرسمية وغير الرسمية بالمتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع ، مما انعكس سلباً على دور المؤسسات التربوية والتعليمية وأثره على حركتها في التطور التنموي الشامل **(الشرعي، 2007)**.

فمجرد التفكير في إشكالية تنشئة الأجيال يجرنا حتما للتطرق عن اهمية دور الأسرة في المقام الأولى وعن المدرسة في المقام الثاني ، مما يحتم على المدرسة ضرورة التركيز على اهم النقاط الجوهرية في عملية التربية والتعليم، الا وهي مرحلة ما قبل المدرسة والتي تعرف برياض الاطفال ، هذه المرحلة التي يعتبرها المختصون مرحلة زرع وغرس وبناء ملامح الشخصية للفرد، فهي كمرحلة نمائية تمتد من الميلاد إلى سن الرابعة عشرة ، أصبحت تشكل ظاهرة سيكولوجية فريدة ومتميزة، يحكمها سياق زمني محدد وإطار موضعي معين. فهي ذات سيكولوجية مفردة ومرنة، تتعلم المعارف وتنشئ النظريات وتحل المشاكل منذ سن مبكر في إطار سياقات محددة تؤطرها علاقات التفاعل المختلفة وبالخصوص داخل مؤسسات الأسرة والتعليم الأولي (رياض الأطفال).

ومن خلال ما تم ذكره فقد تمكنت الباحثتين من صياغة اشكالية الدراسة في التساؤل الاتي :

كيفية الاهتمام بالطفولة ورعايتها وتربيتها وتعليمها،كونها احد الرهانات الاساسية للمجتمعات التنموية ؟

أهمية الدراسة :

لمرحلة الطفولة أهمية كبرى ودوراً رائداً لاهتمام بالطفل ورعايته في أهم مراحل حياته، ففيها تنمو قدرات الطفل واستعداداته الإبداعية ، فمن خلال مربيه تكتشف مواهب الطفل وتنمو وينشأ فكرياً واجتماعياً وأخلاقياً وسلوكياً ، فمؤسسات تربية الأطفال تؤدي دوراً رئيسياً وحيوياً في إنماء شخصية الأطفال وتكوين ذواتهم ، ونتيجةً لذلك وجب الاهتمام بإعداد المربين والمعلمين القائمين بتربية الطفل ، كي يكونون أهلاً لما يناط به من مسؤوليات ولما يلقى على عاتقهم من واجبات ،

لذا فان أهمية الدراسة تتركز في النقاط التالية :

- أهمية هذه المرحلة من حياة الطفل في تكوين شخصيته المستقبلية وصقل قدراته واستعداداته .
- اكدت عديد من الدراسات بأن مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر فاعلية، وأبعد

أثرا في عملية النمو بأبعادها المختلفة ، مما يتوجب الوقوف عندها .

–ماطرأ على مجتمعاتنا بالأخص العربية من تحولات أدت إلى الإحساس بضرورة الاهتمام بتربية الطفل في السنوات الأولى .

– تبصير الجهات المسؤولة عن أهمية تخطيط برامج معلمة رياض الأطفال وتنفيذها وتقويمها .

أهداف الدراسة:

وتهدف الدراسة الى: ☙

- التعرف على الدور الذي يمكن أن تسهم به مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة للطفل .
- التعرف عن نوعية المشاركات والمهارات والرعاية الصحية ونوعية التغذية التي تقدم للطفل التي ينبغي ان تقدم للطفل .
- للكشف عن بعض أبعاد التربية والتعليم في الروضة .
- التعرف على درجة تحقيق الموقع والمبنى والساحات المخصصة لغرف النشاط للتربية المتكاملة وصقل مواهب الطفل .
- التعرف على درجة تحقيق الأنشطة الممارسة في مؤسسات رياض الاطفال للتربية المتكاملة .

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الاتية: ☙

- ما الدور الذي يمكن أن تسهم به مؤسسات روض الأطفال في تحقيق التربية وتنمية الطفل ؟
- ماهي نوعية المشاركات والمهارات والرعاية الصحية ونوعية التغذية التي تقدم للطفل التي ينبغي ان تقدم للطفل ؟
- كيف تساهم الروضة في تربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة ؟
- مادرجة تحقيق الموقع والمبنى والساحات المخصصة لغرف النشاط للتربية المتكاملة وصقل مواهب الطفل ؟
- ما درجة تحقيق الأنشطة الممارسة في مؤسسات رياض الاطفال للتربية المتكاملة ؟

مصطلحات الدراسة :

تتطرق الباحثتين الى وضع تعريفات الاجرائية للكلمات المفتاحية لموضوع الدراسة او ما يسمى المصطلحات الجوهرية .

مؤسسات رياض الأطفال : هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية ، التي يلتحق بها الأطفال وتقوم بعملية الاهتمام والتنمية عن طريق تقديم كافة أنواع الرعاية لهم ، لأجل تنمية شخصية الطفل في جميع جوانبها ، وذلك من خلال برنامج منظم لرياض الأطفال .

طفل الروضة : هو الطفل الذي يقع بين عمر (3-5) سنوات ومسجل في مؤسسات رياض الأطفال.

المربون : الممارسون في مرحلة الطفولة المبكرة الذين يعملون مباشرة مع الأطفال في بيئات الطفولة المبكرة .

التربية المتكاملة هي عملية مخططة منظّمة ترمي إلى مساعدة الطفل على النمو المتكامل ، فهي تهتم بتنمية كافة جوانب الطفل الجسمية (الصحية، الحركية) والعقلية (المعرفية، الذهنية) والاجتماعية (الوجدانية، الانفعالية) .

ببرامج رياض الأطفال : التنمية الشاملة شملت الطفل، مهاراته، اتجاهاته، وتمكينه من المبادئ الأولى لتربية صحية وذهنية وأخلاقية ودينية واجتماعية وجسدية ... بصورة متكاملة ، وكذلك إعداده للدخول إلى المدرسة الابتدائية (**عدس ، 2001 ، 303**) .

بيئة التعلم النشط : هي التي يتم من خلالها تشجيع الأطفال على عملية الاستكشاف والتفاعل مع البيئة لإنشاء معنى ومعرفة من خلال تجاربهم والتفاعلات الاجتماعية والمفاوضات مع الآخرين في بيئة التعلم النشط ، يلعب المربون دورا حاسما في تشجيع الأطفال على اكتشاف أعمق المعاني وإجراء علاقات ما بين الأفكار والمفاهيم والعمليات والعرض.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، بجمع المعلومات والبيانات في اطارها النظري ، اضافة الى ما تناولته الدراسات السابقة ذات العلاقة فيما عرضته من تجارب عالمية وعربية ومن تم استخلاص النتائج .

الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة

الطفولة المبكرة ومؤسسات رعايتها :

ليس هناك ما هو أدعى لبناء شخصية الفرد، ورفع روحه المعنوية ، وبناء ثقته بنفسه من أن نوليه الرعاية والاهتمام ، فنحترم ما عنده من كفايات وقدرات مهما كانت وأيا كانت ، وأن نعمل على اكتشافها، ومن ثم العمل على تنميتها وتطويرها .

وإن لدى الأطفال أسلوب للتعلم يتواءم مع ظروفهم الخاصة، ومع ما يحيط بهم ، وخاصة منهم أطفال ما قبل المدرسة ، أو الطفولة المبكرة ، ولذلك على المؤسسات الاجتماعية الخاصة بتنشئتهم أن تنشئهم بما يتفق وفطرتهم ، وسنحاول في هذا العنصر أن نلقي نظرة عامة عن هذا الطور من النمو، وهو الطفولة المبكرة، وكذا أهم مؤسسات رعايته الطفولة المبكرة (طفل ما قبل المدرسة 3-6) سنوات.

أهميتها : إن ملاحظتنا لأطفال ما قبل المدرسة ولتصرفاتهم بشكل جدي وهادف يبعث على الاستكشاف والوقوف على أشياء جديدة، لم نكن نعرفها من قبل ، ففي أقوالهم وأفعالهم ما يبعث على التفكير أكثر مما يبعثه أقوال وأفعال الكبار ، فمرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، نظرا لما عندها من قابلية للتأثر الشديد بما يحيطه من عوامل مختلفة تؤثر على نموه بشكل عام ، وما عنده من خصائص وسمات شخصية وقابليات فطرية بشكل خاص ، مما يكون له أبعد الأثر في تكوين شخصية له تلازمه طيلة حياته ، ولذا كانت العناية الفائقة بهذه المرحلة من الطفولة واجبة وإيلائهم العناية اللازمة .ويعتقد كثير من الباحثين أن مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر فاعلية، وأبعد أثرا في عملية النمو بأبعادها المختلفة ، وإذا كانت البيئة عاملا هاما في نمو الطفل وفي نجاحه في حياته ، فإننا لا يجب أن نترك عملية النمو تسير في مجراها ، وكما قدر لها أن تكون فلا نقوم بمحاولات جادة لمعرفة الطفل، والتعرف على مواهبه وميوله ، وأن نكون أكثر حساسية وحذرا اتجاه ذلك .

خصائص الطفولة المبكرة وميزاتها :

إن أهم ما يميز هذه المرحلة من خصائص وسمات هو ما يطرأ فيها على الطفل من تغيرات في جميع أنواع النمو: الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية والنمو اللغوي ، ومابلغه من نضج في كل منها ، ومن ثمة ما يتبع ذلك من تغير في سلوكه وتصرفاته مع ذاته ومع غيره .

فالطفل في هذه المرحلة إذا ما قورن بأطفال هم أكبر منه سناّ ، يكون على درجة كبيرة من التقبل والميل للإبداع ولديه الاستعداد بالإحساس لكل جديد يطرأ على محيطه، فهو يستجيب بشكل إيجابي إلى التوجيه والإرشاد، إذا ما توافرت له الحرية في الممارسة والاختيار، والمكان والوقت المناسب ، وكذا استخدام عقله في التفكير والتزود بالمعرفة ، لذلك علينا أن نعمل على إثارة تفكيره وحفزه عليه بما يتفق مع هواياته واهتماماته الخاصة. (عدس،**2001**، **19-28**)

مؤسسات رعاية الأطفال :

نظرا لأهمية مرحلة ما قبل المدرسة الطفولة المبكرة تتولى مؤسسات تربوية عديدة مسؤولية رعاية الأطفال في هذه المرحلة ، ومن أهم هذه المؤسسات (الأسرة ، دور الحضانة ، رياض الأطفال المدرسة ...الخ)

1.الأسرة :

تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، فالطفل منذ الميلاد له حاجات نفسية وجسمية قوية ، ولا حياة له بدون معونة الأسرة في إشباع هذه الحاجات ، ودور الأسرة لا يماثله دور أي مؤسسة تربوية ، ذلك لما لها من أثر في تشكيل شخصية الفرد.

أهمية الأسرة في حياة الطفل –(أحمد، **2001 ، 250**)

– تقدم للطفل خبرة الحياة المبكرة والمؤثرات الأولى لها دلالة خاصة في تكوين الشخصية – . تعلم الطفل ثقافة المجتمع واكتسابها.

– تدعم العلاقات داخل الأسرة ، يعطي للطفل فرص إصدار ألوان متعددة من السلوك.

– تعديل وتشكيل سلوكات الطفل.

2.دور الحضانة:

هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية، التي يلتحق بها الأطفال، خلال الثلاث سنوات الأولى من عمرهم ليحظوا بقدر من الرعاية والتربية الحضانية الصالحة بعض الوقت كل يوم ، وتتميز سلوكات وسمات الطفل دون الثلاثة بالآتي :

– الميل إلى التفرد والتمركز حول الذات.

– الاعتماد على الكبار والالتصاق بهم ، وذلك تدعيما لحاجته إلى الأمن النفسي والحماية .

أهداف دور الحضانة : تهدف دور الحضانة إلى تحقيق الأغراض الآتية:

- تعويض الأطفال عن غياب أمهاتهم بإشباع حاجاتهم إلى الأمن والعطف والحماية .
- رعاية الأطفال اجتماعيا وتنمية مواهبهم وقدراتهم.
- رعاية الأطفال صحيا وعلاجيا.
- العناية بتغذية الأطفال وتنظيم مواعيد نوم ولعب الأطفال.
- تحقيق الانتقال التدريجي لمرحلة الروضة.

3.رياض الأطفال:

هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية للأطفال ماقبل المدرسة وتقبل الأطفال من سن الثالثة إلى السادسة،حيث تهدف الروضة إلى تحقيق النمو المتكامل للطفل عن طريق ممارسته للأنشطة ، والبرامج الهادفة التي توفرها الروضة والمتصلة اتصالا وثيقا بحياته ، والروضة إما أم تكون قائمة بذاتها أو كفصول ملحقة بالمدارس الرسمية (خلف ،**2005 ، 165-168**)

مفهوم روضة الأطفال :

يطلق هذا الاسم على المؤسسة التي تعني برعاية الأطفال من عمر ثلاث سنوات إلى السنة السادسة ، حتى الالتحاق بالمدرسة مرحلة التعليم الاساسي .

إن مفهوم مصطلح الروضة يعني به البستان ، أو البقعة الخضراء التي يجد فيها الطفل راحته ومتعته مع أقرائه ، ومع من هم في مثل سنّه.

يعتبر العالم الألماني (فردريك فرديل) أول من أطلق هذا الاسم على هذا النوع من المؤسسات التربوية وذلك في القرن التاسع الميلادي ، فقد بين بأن هناك فرقا واسعا بين الروضة وبين كل من مراكز رعاية الطفولة ودور الحضانة .ففي الروضة ينمو الطفل ، كما تنمو النباتات الصغيرة في البستان ، وتلقى من البستاني كل رعاية واهتمام حتى يؤتى أكلها وكذلك بالنسبة للطفل حيث يلقى فيها الرعاية والاهتمام ويعمل على تنمية ما عنده من مواهب واستعدادات فطرية ، ومن هنا يبدو أن اسم رياض الأطفال ، إنما جاء نتيجة لاحتياج طفل ذه المرحلة إلى روضة أو حديقة يجري فيها ويلعب في جميع أرجائها بحرية وطلاقة ، حيث ينمو في كل مجالات النمو من خلال اللعب ومختلف النشاطات (الشناوي وآخرون، **2001 ، 219**).

نشأة وتطور رياض الأطفال:

لقد كان الهدف الأساسي من إنشاء رياض الأطفال في بادئ الأمر احتضان ورعاية أطفال النساء اللواتي خرجن إلى العمل في المصانع على إثر الثورة الصناعية ، والتي عرفتها أوربا في القرن التاسع عشر ، ثم تطور الأمر من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمي إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم ولقد مر إنشاء رياض الأطفال بعدة مراحل نوجزها فيما يلي :

يرجع انتشار رياض الأطفال إلى أواسط القرن الثامن عشر الميلادي ، عام 1796عندما أنشأ (جون فردريك أبرلين jan Oberlin Fredric) أول روضة أطفال ، وكان يهدف لمساعدة سكان هذه المنطقة التي كانت تعاني من الفقر ، وسوء الأحوال الصحية والاقتصادية ، وقد اكد أبرلين على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل ،لذلك فقد أنشأ في كل بقعة سكنية أو متوسطة دارا متسعة الحجرات ، وعين لكل دار مديرة كان يدفع أجرها من ماله الخاص ، ويقوم على تعليم الأطفال مربيتان واحدة تختص بالتعليم والترفيه، والأخرى تختص بالتدريب على المهارات اليدوية

وبسبب نجاح تجربة أبرلين ظهرت دور مشابهة في سويسرا وألمانيا، أما في إنجلترا فقد تسببت الثورة الصناعية في مطلع القرن التاسع عشر ، وما تبعها من تكدس الأسر الفقيرة حول المناطق الصناعية ، حيث ازداد الاحتياج إلى الأيدي العاملة ،وساءت الأمور فيما يتصل بوضع الأطفال حيث كانوا يجندون للعمل في المصانع ابتداء من الخامسة من عمرهم ، ونظرا لأن هذا سوف يجعل في إنجلترا أجيال من الأميين، ظهر روبرت Raikes Robert 1735 ، وقام بافتتاح مدارس الأحد ، وكانت تجمع الصغار أيام الآحاد وتمدهم بقدر من التعليم على يد معلمين يدفع أجورهم بنفسه ، وظهر مصلح آخر في إنجلترا هو روبرت أوين Owen Robert وعمل على إنشاء أول مدرسة للأطفال 1812 وسماها العهد الجديد لتكوين الشخصية وكانت هناك تجربتان متشابهتان في مجال رعاية الأطفال في إنجلترا على يد أندروبل Andreubell وجوزيف لانكستر Lancaster Joseph ويعتبر جون هوي بستالوزي Pestalozzi henry Jan1742،من أهم الشخصيات التي كرست حياتها للتفكير والتجريب في ميدان تربية الأطفال في سويسرا ، وكان أول من قام به هو إنشاء مدرسة في مزرعة لتعليم أبناء فقراء الريف، وبدأ يعلم الأطفال الذكور الزراعة و رعاية البساتين ، أما الإناث فكان يعلمهن ويدربهن على واجبات المنزل ، كالطهي

والخياطة وفي ألمانيا جاء فريدريك وليام فروبل 1782-1852 EriedrichwFrobel وتقوم أفكار فروبل على أسس فلسفية وسيكولوجية وفي عام 1840 ، أنشأ أول روضة الأطفال وفي عام1849 أنشأ مدرسة لإعداد معلمي رياض الأطفال . **(عدس ، 2009)**

أسباب انتشار الروض :

- انكماش حجم الأسرة، وأصبحت أسرة مؤدية وبذلك حرمان الطفل من رعاية الأجداد.
- ضيق المباني الحديثة، مما قيد من حركة الطفل ونشاطه بحرية أثناء لعبه.
- خروج المرأة للعمل وتزايد أعباءها، وتعدد أدوارها، مما قلل من وقتها مع أطفالها والعناية بهم.
- المسافة البعيدة بين العمل والمنزل مما فرض ضرورة تواجد العمال طول النهار في العمل وترك أطفالهم مدة طويلة لوحدهم.
- انتشار ثقافة أن الروضة تساعد على تهيئة الطفل لدخول المدرسة الابتدائية وتساهم تثقيفهم أكثر نظرا لانشغال الأولياء.

الأهداف العامة لرياض الأطفال :

تهدف رياض الأطفال إلى تنمية أطفال ما قبل المدرسة وتهيئتهم للالتحاق بها ومساعدة الأطفال على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

التسمية الشاملة والمتكاملة لقدرات كل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع مراعاة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويان النهائية .

- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية.
- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه .
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة.
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة.
- توثيق الصلة بين الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ككل**(مصلح ، 1999 ، 24-25) .**

مبنى الروضة: إن الاهتمام بالطفل هو اهتمام بالحاضر والمستقبل معا ، فالطفل فيها هو الباني والمكتشف والمنتج في المستقبل ، وانطلاقا من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين شخصية الطفل مستقبلا ، فإنه يتبين لنا أهمية إنشاء هذه المؤسسات لتي تهتم بهذه المرحلة وهي رياض

الأطفال، وسواء أكانت الأماكن التي تنشأ فيها هذه الرياض هي بنايات مخصصة لذلك أو أماكن معدة لهذا الغرض ملحقة بالمدارس، فإن هناك مواصفات معينة لابد وأن تتوفر فيها لكي تكون صالحة للهدف الذي تنشأ من أجله .

ونتناول فيما يلي مبنى الروضة من حيث الموقع والحجم والمواقف التعليمية والإدارية والخدمية وتجهيزات تلك المرافق .

1- موقع الروضة وشكلها العام :

يراعي عند اختيار موقع الروضة الشروط التالية :

- أن تكون قريبة من سكن الأطفال، وهناك بعض الآراء التي تفضل أن تنشأ الروضة بجوار المؤسسات التي تعمل بها الأمهات ، وذلك كي يتاح للأم أن تبقى فترة طويلة مع الطفل.
- أن تكون قريبة من بعض مناطق الرعاية الصحية والخدمات الطبيعية.
- أن تكون بعيدة من المصانع والأسواق العامة والمعامل، والشوارع المزدحمة والسكك الحديدية لتلافي الضوضاء والتلوث.
-أن يتوفر فيها الموافق الصحية والخدمات كالمياه والكهرباء وغيرها، كما ينبغي أن يراعي فيها المكان الهادئ والبيئة المحيطة بها صحية.

2- حجم الروضة:

يقصد به مساحة الأرض التي تحتاج إليها الروضة لإقامة مبناها بما فيه من حجرات ومرافق تعليمية وإدارية وخدمية، وعلى حديقة .

وتختلف كل روضة عن الأخرى في حجمها، وعدد أطفالها، والعاملين فيها ، فهناك روضات كبيرة وأخرى متوسطة وأخرى صغيرة والواقع أن الطفل لشعر بالراحة والأمان كلما كانت الروضة متوسطة الحجم ، حيث يسهل تعارفه وتآلفه مع بقية الأطفال ، ومن مميزات الروضة متوسطة الحجم أنه يسهل على المعلمة الإشراف على الأطفال

مرافق الروضة :

أ) المرافق التعليمية وتتكون من غرف نشاط الأطفال وساحات اللعب والحدائق ، والقاعات متعددة الأعراض مثل: قاعة الموسيقى ، وقاعة العروض الضوئية وقاعة الأنشطة الفنية والمكتبة والمسرح

ب) المرافق الإدارية: وتتكون من غرفة المديرة ، أمامها صالة خاصة بأولياء الامور، غرفة المعلمة، غرفة الأخصائية الاجتماعية أو النفسية، غرفة السكرتيرة .

ج) المرافق الخدمية :وتشمل على الخدمات الصحية، الخدمات الغذائية، إضافة لما ذكر نجد بعض الروضات تحرص بعض من الغرف الأخرى كالمكتبة وغيرها **(عدس، 2001).**

التربية في رياض الأطفال:

تعتبر الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، ففيها تشتد قابليته للتأثر بالعوامل المختلفة التي تحيط به ، مما يبرز أهمية السنوات الخمس الأولى في تكوين شخصيته بصورة تترك أثرها فيه طيلة حياته ، وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمرا يستحق الغاية البالغة .

وازداد الإقبال على مراكز الرياض في الآونة الأخيرة ، وأصبح الاهتمام بطفل ماقبل المدرسة يحظى باهتمام المربين والآباء على حد سواء ، وتحولت نظرة التربية الحديثة ، عما كانت عليه من قبل ، حيث اعتبر الطفل هو محور ومركز الاهمية في العملية التربوية التعليمية عامة .

إن هذا الاهتمام بتربية الطفل وتغير النظرة إليه لم يحدث فجأة ، إنما جاء نتيجة تطور كبير من الآراء والأفكار التربوية التي أوردها كثير من المربين عبر العصور،وفيما يلي سوف نعرض هذه الآراء والأفكار وأصحابها باختصار .

تربية الأطفال في العصور الحديثة :

بدأ في هذا العصر يظهر عدد كبير من المربين الذين يطالبون بتربية الأطفال بشكل مختلف وكنت نتيجة ذلك ظهور عدد من المؤلفات والأفكار التربوية ، التي كانت الطريق الممهد لظهور رياض الأطفال بشكلها الحديث ، ومن أشهر المربين الذي ظهروا في هذا العصر (إيراسموس) ، الذي ألف كتاب آداب الطفولة ،كما نشر رسالة عنوانها التربية الأولى الحرة للأطفال آراء كومين وسحول تربية الأطفال ، وهو يعد من المربين الذين كان لآرائه أثر كبير في البدء بافتتاح مدارس الأطفال في القرن السابع عشر ، ولذا أطلق عليه اسم المبشر الأول للتربية الحديثة ، وقد طرح كثيرا من الآراء التي تؤكد على أهمية الطفولة، وضرورة العناية بهذه المرحلة ، ويرى أن الطفولة تمثل المرحلة التي تحقق بها التربية أكبر قدر من النجاح ، ولذا دعا إلى ضرورة توافر المدارس التي تعني بهذه المرحلة، وأنها ضرورة أولية في كل ناحية.

آراء جون جاك روسو التربوية :

من خلال كتابه أميل دون آرائه التربوية الجديدة ، فاسم أميل هو اسم لطفل ، بين عن طريقة أساليبه التربوية الحديثة ، فهو يرى أن أميل لن يجيد حتى الثامنة عشر إلا الركض والقفز والتمييز، ولذلك فمن مميزات التربية في السنوات الأولى العناية بالنمو البدني، وتربية الحواس ، لذا فقد قسم روسو في كتابه (إميل) اصول التربية الحقة بما يتناسب اعما الاطفال ، فيقول ان لكل عمر حال في الحياة ، كما ان له ما يناسب طبيعته ونوع النضج الخاص به، ولعل اهم ما جاء في الكتاب المذكور ، انه كتاب دافع عن الاطفال وعن مرحلة الطفولة وميز هذا السن عن سن الرشد ونادى بتربية ملائمة لأعمار الاطفال ولنموهم النفسي، واكد على حرية الطفل وضرورة تركه على طبيعته ليتعلم عن طريق ما يقوم به هو نفسه ومع الاطفال، وان تحترم قدراته وتنمي بعيدا عن ضغط المجتمع والناس ، لان هذا الضغط يسبب انحرافا لقدراته ويفسدها **.(ناصر ، 2004)**

وقد أكد روسو على أهمية فترة الطفولة، وضرورة رعاية الأطفال وجعل مرحلة الطفولة مرحلة سعيدة بالنسبة لهم، وهو يرى أن الأطفال أثرياء بالأمل، ولكن المجتمع هو الذي يفسدهم لاحقا ، ويرى أن نهيئ للأطفال حياة مناسبة يتعلمون من خلالها الأمور ، التي تجعلهم مسرورين وسعداء

آراء بستالوتزي التربوية :

ركّز بستالوتزي اهتمامه حول تأسيس مدرسة للأطفال الغرباء ، وكان يحاول من خلال ذلك تطبيق آرائه ومبادئه ، حيث يرى أن التربية تبدأ منذ الولادة ، ولهذا ينبغي أن تضبط المؤثرات المتحكمة بتربية الطفل منذ وقت مبكر والنظام الصحيح لتربية الأطفال وتعلمهم هو البدء بإتاحة الفرصة للطفل للقيام بالتجارب ، والتعرف على الأشياء قبل تلقي الإرشادات النظرية ، وافتتح مدرسة لأطفال الأيتام في سويسرا ، محاولا تطبيق آرائه التربوية بشكل عملي . **(بدر ، 2009)**

آراء فروبل التربوية :

يعد فروبل فالمؤسس الحقيقي لرياض الأطفال ، فلقد قام بافتتاح أول روضة للأطفال فيما ينسجم مع المفهوم الصحيح لرياض الأطفال 1837 ، أطلق عليها المدرسة القائمة على غرائز الأطفال ، كما يماها أيضا مدرسة التربية النفسية وبعدها أطلق عليها اسم حديقة الأطفال ،ومن أهم آرائه التربوية إعطاء قيمة كبيرة للعب والموسيقى في تربية الأطفال الصغار ، وأكد على

أهمية النشاطات اليدوية ودراسة الطبيعة (عبدالدائم ،1998) .

آراء منتسوري التربوية: وتعد ماريا منتسوري أيضا من كبار المربيات وأنشأت مدرستها الأولى للأطفال 1907 والمبدأ الأساسي في طريقتها هو الملاحظة المنظمة ، فالأطفال ينبغي أن ينالوا قدرا كبيرا من الحرية في عملهم بإشراف المعلم وتوجيهه. **(عريفج، 2008)**

أهداف الروضة التربوية :

- أن تنمي في الطفل شعوره بالثقة في نفسه وفي الآخرين.
- مساعدة الطفل على إثارة تفكيره ، وتوفر له الفرصة للتجربة وحل المشكلات.
- مساعدة الطفل على استخدام خياله لإثارة فضوله للمعرفة وحب الاستطلاع .
- تنمية الاتجاهات لديهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم.

التعليم في الروضة :

من الخطأ أن نقول بأن الطفل لا يكون مستعدا للتعليم إلا في المدرسة الابتدائية، والواقع أن الطفل يبدأ بالتعلم منذ الولادة، وله مدارك ورغبات مستدرجة للتعرف والتعلم على ما يحيطوا به ، وفي الحقيقة أن السنوات الخمسة الأولى من عمر الطفل ، هي سنوات الأساس في بناء التعلم الثابت ، ومن هنا كانت تأكيدات المدرسة السلوكية في علم النفس، وعلى رأسها مؤسسها العالم المشهور واطسون الذي قال : "بعد دراسة مئات عديدة من الأطفال الصغار توصلنا إلى رأينا الذي يؤكد على أنه بإمكاننا أن تقوي شخصية الطفل أو نحطمها قبل أن يتجاوز السنة الخامسة من عمره ، أما فرويد زعيم مدرسة التحليل النفسي فقد أكد على الأثر الخطير الذي تتركه مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل شخصية الفرد، في حين توصل العالم بلوم إلى أن % 20 من النمو العقلي للطفل يتم بالسنة الأولى من عمره ، وأن 50% من نموه العقلي يتم في العمر الرابع .

وهكذا نجد أن أكثر من نصف النمو العقلي والإدراكي للطفل يتم قبل أن يتجاوز الخامسة من عمره ، وأن هذه الحقيقة تدعم الرأي القائل بضرورة التبكير في تعليم الطفل وإشباع حب استطلاعه ببيئة غنية بألعاب ومحفّزات وتحديات متنوعة ، ولقد اعتقد بياجيه أن طفل الروضة يمر بمرحلة الذكاء الحدسي (3-7 سنوات) ، حيث تضع اللغة أمام الطفل إمكانات عقلية هادئة تمكنه من التعبير عن حاجاته ومشاعره ،تساعده على التصور العقلي . **(خلف، 2005 ،200)**

أهداف التعليم في روضة الأطفال:

يستجيب الطفل بشكل إيجابي إلى التوجيه ، إذا توافرت له الحرية ، ووجد المكان المناسب، وحتى يتعلم استخدام جسمه بشكل فعال، وفي الروضة تتوافر له المساحات والمعدات والتوجيه الذي يزيد من نشاط الطفل الحركي .وعلى الروضة أن تعمل على مساعدة الطفل على إثارة تفكيره، وتوفر له الفرصة للتجربة، وحل المشكلات واستخدام الخيال .والروضة مكملة للبيت في أداء المهمة بالنسبة للطفل، وليست بديلا عنه ، وتعمل الروضة على تنمية الاتجاهات لدى الأطفال نحو أنفسهم، ونحو غيرهم، مما سيكون له أثره فيما يتعلمونه في المستقبل، ومن الممكن أن تساعد الروضة الطفل ليتعلم كيف يفهم الكبار، وقد تضع الأساس ليتقبل الصغير سلطة الكبير، أو الوقوف في وجههم في المستقبل.

ودور التعليم في الروضة ينحصر في كونه دور تهيئة أو استعداد لدخول المدرسة الابتدائية ، وليس بديلا عنها، أو عوضا عنها ، فمهمة الروضة تكمل في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه، والسماح له بالظهور، ثم تزويده بمهارات معينة، فمرحلة الروضة هي إعداد وتهيئة كيانه الدراسية المقبلة، فهي تنمي لديه القراءة والكتابة من خلال التدريب السمعي والبصري واستخدام الحواس، وكذا تعلمه استخدام مهارة الحديث والإصغاء وهما من مهارات اللغة **(عدس، 2001 ، 53)**

النمط الإداري في الروضة يتأثر بعوامل ثلاثة وهي:

- شخصية المديرة واتجاهاتها.
- شخصية المعلمة وما عندها من قدرات ومهارات.
- الاتجاهات الرسمية للسلطات التعليمية **(المرجع السابق ، 239-243)**.

الخطة الدراسية في الروضة: فيما يلي أسس تبني عليها الروضة خطتها الدراسية، بعضها مبادئ مستوحاة من تجارب علم النفس، وبعضها ثمرة الخبرة والتجربة، والبعض الآخر مجرد اعتقادات شخصية، **وأهم هذه المبادئ :**

-هناك عادات ومهارات يمكن للطفل أن يكتسبها قبل أن يلتحق بالمدرسة .

- كل طفل يجب أن يعطى من المعارف ما يتوق إليه لأن لكل طفل اهتماماته الخاصة .

-كل طفل يتعلم بالعمل أكثر منه بالكلمات ويتعلم أكثر إذا وجد الحوافز المناسبة لذلك .

وإذا كانت الروضة ذات فترة واحدة ، فتعمل المعلمة على أنه تضم خطتها عدة نشاطات ، كما

تضم الإجراءات ، ويكون القسم الأول من هذه الفترة للعمل والقسم الآخر للعب أكثر، أما حصة الألعاب فالطفل يقوم بالنشاط الذي يرغب فيه بالطريقة التي يريدها، ولكن دون أن يزعج الآخرين أو يعرض الإدارة للتلف والتخريب في حين نجده في حصة الاسترخاء والاستراحة ، وهي حصة ليستسلم الأطفال فيها للاسترخاء والاستراحة ، وقواعد مسبقة ، وقد لا يقومون فيها بأي عمل ، ومن فوائدها المتعددة أن يتعلم الطفل كيفية الاسترخاء ويتمتع بالهدوء لاستعاد نشاطه . أما حصة الترويح: وهي حصة تكون بتغير النشاط وتحتاج إلى جهد بسيط ، وتكون في وسط اليوم أو في نهايته ، حيث قد يذهب فيها الأطفال إلى مشارب الماء أو قضاء حاجاتهم الطبيعية أو الاسترخاء ، ونجدهم في الحصة المخصصة للمكتبة : قد لايوجد في البرنامج وقت مخصص للمكتبة ، ولكن الأطفال يستعملونها في حصة اللعب أو في أي وقت آخر أثناء النهار، في حين تكون حصة النشاط بها تجارب مباشرة أو نصف مباشرة وتجارب لحل المشكلة ، ويعمل فيها الطفل بيده وفكره ، أما في حصة الفن ، يمقل شخصية الإنسان ويعمل على تهذيبها ، ففي الفن يجد الطفل متعته ، بل وفرصته على الإبداع ، فيعبر عن نفسه بأسلوب هادف، ويحصل على الشعور بالرضا والارتياح من خلال ما يقوم به من تجربة ، ونجد الطفل في حصة مهتم بالآلة الموسيقية ،لأنها مصدر متعة وإثارة وسرور ومن المهم أن يعرف الأطفال بعض الأغاني الشائعة والأناشيد، والنشاط الموسيقي يجب أن يكون تحت إشراف المعلم ، في حين حصة القصة وبما فيها من صفات مميزة تستأثر اهتمام الجميع، وبخاصة الأطفال نظرا لما فيها من تمثيل وحركة مهما كان بسيطا، ومن الأفضل أن تقوم القصة على الحقيقة والواقع في أحداثها وأماكنها، من أن تقوم على الوهم الباطل .

المشكلات التي يواجهها التعليم في رياض الأطفال:

-عدم وجود فلسفة واضحة ومحددة لرياض الأطفال.

- قلة الدورات والفرص التدريسية أثناء الخدمة للمعلمات.

- توقعات الآباء العالية والتي لا تتناسب مع قدرات أطفالهم.

- طول الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل في الروضة .

-قلة دور الأدوات والألعاب التربوية المناسبة **(الشناوي وآخرون، 2001 ، 220)**

تقويم طفل الروضة وكتابة التقارير: نقصد بتقويم طفل الروضة وكتابة التقرير عنه ، هو ما

يجب أن تعرفه معلمة الروضة عن حياة طفل الروضة قبل دخوله الروضة وكتابة التقرير عن ذلك، لتكون على بصيرة ومعرفة سابقة بطبيعة الطفل ، فمما لا شك فيه أن الخبرات الأولية التي يمر بها الطفل في الأسرة ، وقبل دخوله الروضة ذات أثر بالغ في تكامل وبناء خبرات ومفاهيم جديدة له، ومتى أصبحت هذه الخبرات الجديدة امتداداً للخبرات السابقة، كان أكثر قبولا وتفاعلا، وتجاوبا من قبل الفل ،ولذلك اهتمت التربية المعاصرة في رياض الأطفال بالخبرات الأولية الطفل في أسرته، فقبل الطفل بدوام الروضة في بداية السنة ، تقوم معلمة الروضة بالاطّلاع على الجو الأسري له، والمعلومات العامة عنه، وتسجيل ذلك في دفترها الخاص ، والمعلومات التي يجب أن تتناول الجوانب الآتية:

أ- الحالة السكنية للطفل (الموقع، نوع المنزل، شكله)

ب-بيئة الفل الأسرية (وظيفة الأولياء ومستواهم الدراسي، هل يعيش معهما معا أو أحدهما، عمل الأم خارج البيت، دخل الأسرة

ج- خصائص الطفل وسلوكه في المنزل (ترتيبه بين إخوته، لعبه، ما يحبه وما يكرهه، علاقته مع والديه وإخوانه

د-خبرات الطفل الأولية في الأسرة (هل سافر، هواياته، لغته، زياراته .

هـ- أوضاعه الصحية (تناول الوجبات باستمرار، عادات نومه، نظافته، أمراضه، زياراته

وبعد جمع هذه المعلومات كلّها تقوم المعلّمة بتطبيق البطاقة التقويمية للطفل وذلك لكتابة التقرير النهائي عنه، وتشمل البطاقة التقويمية الجوانب الأساسية لنمو الطفل وهي النّمو الروحي والديني للطفل مثل إدراكه بوجود الله والأمور الدينية.

- مدى النمو الجسمي والحركي للطفل مثل نمو العضلات، والمحافظة على الاتّزان الحركي .
- مدى النمو العقلي للطفل (مثل نشاطه الإبداعي، وخيالاته وذاكرته .
- مدى النمو اللّغوي للطفل (مثل نطق الحروف جيداً وعدد الكلمات وقدرته على الحفظ .
- مدى النمو النفسي للطفل (مثل ثقته بنفسه، رضاعه عن ألعابه وأعماله أن صاحبه مع الآخرين وتفاعله معهم.
- النمو الاجتماعي للطفل كإظهار العادات الاجتماعية، قدرته على القيادة، تعامله مع أقرانه.
- حالات الطفل الصحية (صحته الجسدية عامة.

– مهارات الطفل الأساسية (مثل مهاراته في اللعب، مهاراته في تقليد الآخرين .(...وفي الصفحة الأخيرة من البطاقة التقويمية تسجل المعلمة ملاحظاتها العامة

ويجب أن يكون لكلّ طفل بطاقة خاصة به في كل سنة يقضيها الطفل في الروضة، وانطلاقاً من نتائج البطاقة التقويمية، تقدم إدارة الروضة تقرير نهائي مع انتهاء العام الدراسي حول الطفل في شكل رسالة مطبوعة ترسل إلى أوليائه لتوضيح الجوانب سابقة الذّكر ،كذلك الجوانب المتميزة للطفل، وهذا لكون هناك تعاون بين الروضة والأسرة في رعاية الطفل حسب طبيعته .

إن أهمية دور الروضة في تنمية الطفل والحماس لهذا الدور، يجب ألا ينسينا الحقائق التالية: –إن التربية في رياض الأطفال هي التهيئة الصحيحة للتربية المدرسية وليست حلقة من حلقاتها، لذلك لا يجوز أن تتحول الروضة إلى مدرسة .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا : الأسرة

تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مستمرا ، كما أنها تعد المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل .. أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي الى مجتمع بعينه، تدين بثقافة بذاتها.

إن علاقة الطفل بوالديه وأخوته التي تنشأ في محيط الأسرة ، هي التي تدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية .. والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ، ديناميكية ، لها وظيفة تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا وتنشئته تنشئة اجتماعية ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يلعب دورا مهما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكة .

دور الاسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية :

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية , إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا ان كافة الاسرة ترجح المؤسسات الأخرى كلها مجتمعة ، فيما تغرسه فى الطفل باعتبارها الجماعة الانسانية الأولى , التي يتعامل معها الطفل و يعيش فيها السنوات التشكيلية الاولى من عمره .. و يتضح دورها فيما يلي : **(الجبار ، 1987)**

– يعد المنزل هو العامل الوحيد و للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى , ولا تستطيع أية مؤسسة عامة ان تسد مكان الاسرة في هدة الامور .

– على الاسرة يقع قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة , بل وفي المراحل التالية كذلك .

– بفضل الحياة في الاسرة يتكون لدى الفرد الروح العائلي والعواطف الأسرية المختلفة , وتنشأ الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة , فالأسرة تزود الطفل بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت .

– كما تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلاً جيداً لثقافة المجتمع , وتشارك بطريقة مباشرة في عدد من الثقافات الفرعية. (**الخولده و رستم ، 2010**)

ثانياً : المؤسسات التعلمية

- **رياض الاطفال**

يخلط الكثيرون بين دور الحضانة ورياض الاطفال ،فمنهم من يعتبرها مؤسسات رعاية تربوية واجتماعية ، يطلقون عليها دور الحضانة ، والبعض الاخر يطلق عليها أو على الجزء الخاص بالأطفال من سن (3 – 6) سنوات مدرسة الحضانة ، باعتبارها مؤسسة تعلمية ولكننا ننظر إليها النظرة التربوية التي تتفق مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال الذين ينتمون اليها , ويلتحقون بها بين الثالثة والسادسة من العمر , حيث ان الطفل منذ ميلاده إلى أن يتم الثالثة تقريبا غالباً ما يكون في ظل أسرته , أما بعد الثالثة وقبل دخول المدرسة الابتدائية ربما يلتحق بروضة الاطفال.

دور رياض الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية :

– تسعى رياض الاطفال الى تحقيق النمو المتكامل للطفل , ولذا يجب أن يشمل هدفها تهيئة الطفل وأعداده إعداداً سويا للمراحل العمرية التالية.

– تسعى رياض الاطفال على توجيه وإكساب الطفل العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات المجتمع الذي ينتمون إلية وتنمية ميول الطفل واكتشاف قدراتهم , والعمل على تنميتها بما يتفق مع حاجات المجتمع الذي يسعى الى التقدم.

–وفي رياض الأطفال تنمو لدى الطفل الأسس العرضية لآداب السلوك , والإدراك المعنوي , و الاحاسيس و العادات و العلاقات مع الاخرين ففى جماعات الاطفال ذات السن و الحد يجمع طفل رياض الاطفال أولى تجارب و خبرات العلاقات الاجتماعية , و تتكون لدية الملامح الأولى لعلاقاته المتبادلة مع المجتمع.

–وفي رياض الاطفال يتم خلق وإيجاد جو متناسق بين جماعة الأطفال وتنمية احتياجات الاطفال و عاداتهم السلوكية وتوجيههم إلى نواحي السلوك السوية التي تتفق مع قيم وعادات المجتمع السائدة في هذه السن , ويحاول القائمون على تربية الطفل وتنشئته في رياض الأطفال للنمو المتكامل للشخصية (العضوي والنفسي والتربوي) وتطوير إمكانات الطفل واستعداداته وأعداده لأولى المراحل التعلمية.

–المدرسة:

نظراً لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها , بدأت الأسرة تفقد بالتدريج كثيراً من وظائفها الاجتماعية ، نظراً لانشغال الآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وما كانت الأسرة تقوم به اصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث الى الأجيال ومعاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وانظمة .

دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :

للمدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، يتمثل في الآتي:

– تهيئة الصغار اجتماعيا من خلال نقل الثقافة , فقد بلغت الحال بالمجتمع الحديث ان يتوقع من المدرسة نقل الثقافة الى الطفل, لا تنطوى على قدر كبير من المعارف المتراكمة , بل على مجموعة اكبر من القيم والمعايير النظرية المتشابكة , التي تشمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي .

–للمدرسة دوراً اكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة , وكذلك تولى القيام بها , كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع واكتساب الوسائل الفنية لحا المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية . (**الزعيمي ، 2007)**

أهمية التربية والتنشئة الاسرية في حياة الطفل :

صدر عن المنظمة الإسلامية الإيسيسكو كتاب بعنوان: التربية الوالدية في العالم الإسلامي عالجت فيه حاجة الأبوين إلى التوعية بدورهما التربوي ،فقد حاولت هذه الدراسة توضح كل تربية كيفما كان نوعها أو شكلها ، بالتطرق الى المقومات والخصائص ، التي تجعلها قادرة على أداء رسالتها ، فهذه المقومات والخصائص تنبني على أسس ومبادئ تحكمها وعلى غايات وأهداف توجهها وعلى محددات تؤطرها وآليات وأساليب تسيرها ، وعلى ومعوقات تحد من فعاليتها.

مقومات التربية الوالدية :

- الثقة : أسس الثقة في الطفل وتأطيره وفق أساليب مرنة ودقيقة ومراقبته قصد حمايته من المعاشرة السيئة وتخليق سلوكاته ، وفق معداييير الحياة الاجتماعية الصحيحة المتمثلة أساسا في العدل والصدق والاستقامة والنزاهة والتمييز بين الضار والنافع ، ثم تعليمه طقوس وتقاليد التفاعل الاجتماعي وخاصة تقنيات التواصل مع الآخر ومهارة الحياة وآدابها.

وبخصوص الغايات والأهداف ، فهي تكمن من جهة في تحقيق تفتق الطفل الشخصي من خلال إشباع رغباته البيولوجية والعاطفية وحاجاته الأمنية والذاتية ، ومن جهة أخرى في تحقيق تكيف الطفل واندماجه الاجتماعي من خلال تضبيطه وجعله قادرا على تحديد غاياته والتلاؤم مع القوانين والأعراف.

أن الممارسة التربوية للوالدين تجاه أطفالهم ، تشكل حصيلة اتجاهاتهم وتمثلاتهم في مجال التربية ، هذه الاتجاهات والتمثلات تكون بدورها متأثرة بالانتماء الاجتماعي والثقافي إلى حد أن ذكاء الأبوين يتوقفان على التاريخ العائلي وتغيراته الاجتماعية ، فنسبة كبيرة من العلاقات تؤثر على نمو الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي والدراسي ، تعود إلى المحيط الاجتماعي والوقائع الأسرية ، خاصة فيما يتعلق بشخصية الوالدين وتكيفهما الاجتماعي واتجاهاتهما التربوية.

أما فيما يتعلق بالأساليب والممارسات التربوية المتبعة ، فهي ما تزال تفتقر إلى أبسط الإجراءات واللوازم، ، بحيث أن هذه الأخيرة لا تتجاوز في كثير من الأوساط العربية حدود التسلط والقمع والتخويف والترهيب أحيانا ومظاهر التسيب والانحلال والإهمال واللامبالاة أحيانا ثانية ، ثم تصرفات الإفراط في الدلال التباهي وحب الظهور أحيانا ثالثة.

وفيما يتعلق بالمشاكل والمعوقات التي تحد من فعالية التربية الوالدية ، فهي تتجلى في مظهرين

أولهما يتحدد في تحديات كبرى تترجمها عوامل الفقر والتخلف والجهل والأمية التي ماتزال تسري في مجتمعاتنا العربية ، فضلا عن تراجع الأسرة في وظائفها وأدوارها التربوية والتثقيفية وثانيهما يتجلى في نواقص تعوق فعالية هذه الممارسات ، ويتحمل فيها الوالدان النصيب الأوفر نظرا لاعتبارات عديدة أهمها:

– الافتقار إلى بيداغوجيا تربوية ، بحيث أن التربية الوالدية الحقيقية هي التي تؤطرها بيداغوجيا تربوية فعلية، فبدون هذا التأطير البيداغوجي لا يمكن لأية تربية والدية أن تحقق أهدافها ومراميها على مستوى الممارسة بل ستبقى ، كما هو حال جل الممارسات التربوية الوالدية عندنا نحن العرب ، مجرد مواقف مزاجية متذبذبة وسلوكات عشوائية متناقضة ، تحكمها في الغالب مظاهر التأرجح بين التسلط والتساهل وبين النبذ والحماية المفرطة.

–الافتقار إلى مرجعية سيكولوجية، بحيث أن جل الممارسات التربوية الوالدية عندنا ما تزال تفتقر إلى مرجعية عن سيكولوجية الطفل، فعلى أساس أن النظرية التي يحملها الابوين عن سيكولوجية أبنائه، هي التي تكون المرجعية الأساسية المحددة لأساليب معاملاته وممارساته التربوية تجاه هؤلاء ، فإن طبيعة هذه الأساليب والممارسات قد تتوزع بين الصحيح والخاطئ بين الفعال وغير الفعال وبين السلبي والإيجابي تبعا لنوعية هذه النظرية ، فكلما كانت علمية تحكمها معطيات ومعارف سيكولوجية وتربوية دقيقة، كلما أدت بصاحبها إلى أن يسلك في ممارساته تجاه أطفاله أساليب كلها مضمونة النتائج ومحمودة العواقب نظرا لمرونتها وعقلانيتها .

–الافتقار إلى استراتيجية تربوية مضبوطة الأهداف ومحكمة الإجراءات ، فالتربية الوالدية لازالت بعيدة كل البعد عن هذه الاستراتيجية ، نتيجة لمحدودية كفاءة الوالدين في تربية أبنائهم وتوجيههم والإشراف عليهم بالإضافة إلى ترجيح كفة التربية الوجدانية على التربية المعرفية.

وفي هذا لسياق فقد قدم بياجي أمل دراسة حول الحكم الخلقي لدى الأطفال ، حيث قسم النمو الخلقي إلى ثلاث مستويات :

–**المستوى الأول** : يكون فيه الطفل حكم على الأعمال على ضوء ما ينتج عنها من إثابة أو تجنب العقاب .

–**المستوى الثاني** : يبدأ في حوالى سن الثالثة عشر يكون الالتزام للفتاة أو الفتى بقواعد السلوك الخلقي لتجنب إدانة الآخرين لسلوكه أو الشعور بالذنب لعدم أداء الواجب .

-**المستوى الثالث والأعلى** : والذي يتطلب مستوى رفيعا من الالتزام ، لذي يضعه الفرد لنفسه مع التمسك القوي بالمبادئ الأخلاقية القائمة على العدل والكرامة والمساواة .(الناشف، 2004، 38)

ولكي يتحقق ذلك فعلا ، ينبغي ضرورة التمعن في هذه الجوانب والبحث عن السبل الأنجع للتكفل بمرحلة الروضة ، ذلك من خلال تحديد الأنشطة المناسبة ومحتويات البرامج الكفيلة بتوفير بذرة سليمة لبناء ملامح الشخصية ذات الهوية الوطنية لأفرد المجتمع في مرحلة الروضة.

متطلبات التربية المتكاملة :

أولا : النمو الجسمي لدى طفل ما قيل المدرسة

النمو الجسمي: هو التغيرات التي تحدث في الطول والوزن ، ويرتبط بهما السلوك الحركي والحسي.(بدير ، 2004)

يتزايد الطول والوزن للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بشكل سريع ، إلا أن هذه التغيرات لا تحدث بنفس المعدل الذي كانت تحدث به في المرحلة السابقة (مرحلة الرضاعة والمهد) ، فالمعدل هنا أبطأ ويزداد بطئا في المرحلة التالية ، ويظهر على النمو الجسمي في هذه المرحلة تغيرات في نسب أجزاء الجسم ،فالعظام والعضلات تنمو بمعدل أكثر تدرجا ،إلا أن الرأس والوجه تظل نسبتهما أكبر مقارنة بأجزاء الجسم الأخرى (منصور، 2003) ، والنمو الحركي للطفل هو التغيرات التي تطرأ خلال حياته على سلوكه الحركي ، كما يعبر عن مجموع الحركات والمهارات والقدرات الحركية التي يمكن ملاحظتها.(**عبد الحميد،2002**)

فطفل الروضة قادرا على الجري والقفز ويحتفظ بتوازنه أثناء مشيه على خط مستقي ، ويركب الدراجات دون الاستعانة بالآخرين أو بالعجلات الجانبية (الهنداوي، 2008) ، ويقف على رجل واحدة ويعبر الشارع بأمان، ويستطيع الإمساك بأكثر من شيء في وقت واحد، إضافة إلى قدراته على الرسم والكتابة وعمل أشكال من الصلصال.(**ملحم، 2007**).

ويعد النمو الجسمي من جوانب النمو المهمة، والذي يؤثر بشكل مباشر على بقية الجوانب الأخرى كالنمو اللغوي والمعرفي والاجتماعي والانفعالي ، لذا يجب على دور رياض الأطفال الاهتمام بهذا الجانب من جوانب النمو ، عن طريق توفير المستلزمات المادية داخل وخارج الروضة، وتوفير مساحات كافية لممارسة الأنشطة الحركية كأنشطة المشي والوثب الطويل وأنشطة كرة القدم والجري وغيرها.

ومما يساعد على النمو الصحيح والسوي للجسم هو الرعاية الصحية والطبية للأطفال ، من خلال المحافظة على ممارسة السلوكيات الطبية الصحية مثل : الاعتدال في تناول المشروبات والأطعمة، والنوم مبكراً، ومراجعة الطبيب في حال دعت الحاجة لذلك ، وممارسة بعض التمارين الرياضية ، والاهتمام بالنظافة الشخصية ، وتوفير أماكن خاصة في مؤسسات رياض الأطفال لتمريض الأطفال ، وعزل المصابين منهم بأمراض معدية عن الأطفال الآخرين .

ثانيا: النمو العقلي (المعرفي الذهني)

ويرى بياجيه (Piajet) أن كل طفل يولد مزوداً بإمكانات أكيدة ومحددة للتفاعل مع البيئة واكتشافها ، وهذه الإمكانات هي بداية لنمو تفكير الطفل ، فهي تنمو وتتعدل نتيجة الخبرة مع البيئة، كما تؤثر البيئة التي ينشأ فيها الطفل في معدل نموه، وذلك من خلال ما تعرضه البيئة من مثيرات للطفل.**(حطيبة،2009)**

قامت الدراسات المبكرة في مجال الذكاء على افتراض ثبات الذكاء وعدم إمكان تغييره ، فقد كان الذكاء بالنسبة إلى غودارد وتيرمان قدرا محتوما لا فكاك منه، تحدده الجينات الموروثة من جيل لآخر، ويتحدد على أساسه أي الذكاء كل شيء في حياة الإنسان (**طه، 2006**) ، إلا أن بعض الجهود النظرية والتطبيقية التي هدفت إلى اكتشاف إمكان تعديل وزيادة معدل الذكاء ، قد كشفت عن أن الذكاء ينمو، وأن القدرات العقلية مثل القدرات الجسدية تزداد بسرعة.

ولعل أهم المراحل التي يجب الاعتناء بها بالنمو العقلي هي المرحلة المتمتد من الولادة ،حتى سن الخامسة ، فلقد برهنت التجارب التي أجراها بلوم أن 20% من النمو في ذكاء الطفل على الأقل يتكون خلال السنة الأولى من العمر ، وأن 50% منه ، يتكون حوالي السن الرابعة (أبيض، 1993) ، (عبد الحميد، 2002) ، مما يوضح أن الأولاد الذين لا تتوافر لهم الحوافز والمثيرات الصالحة لنموهم العقلي سيصابون بتأخر هائل في استعداداتهم الفكرية ، إذا قارناهم بأطفال أتيح لهم بيئة صالحة وغنية بالمثيرات والحوافز العقلية، فكلما أتيح للطفل – في سنواته الأولى– حوافز فكرية ملائمة زاد نباهة وارتفع مقياس ذكائه عندما يصبح راشدا (العيسوي، 2002) .

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة استفسار واستطلاع وبحث،فالطفل في هذه المرحلة يكثر من السؤال والاستفسار: ماذا، لماذا، وكيف،ومتى وأين؟ وهو يحاول بأسئلته تلك الاستزادة العقلية المعرفية، ويلاحظ عليه رغبته في معرفة الأشياء التي تثير اهتمامه .(Owens, 2002)

ويمثل التخيل بالنسبة لطفل الروضة عملية عقلية تقوم على إنشاء مفردات جديدة، وتتميز مرحلة الطفولة المبكرة باللعب الإيهامي أو الخيالي وبأحلام اليقظة ، ويلاحظ على الطفل قوة خياله وأنه مولع باللعب بالدمى والعرائس ، وتمثيل أدوار الكبار (عبد الحميد، 2009).

ويقع على عاتق دور رياض الأطفال مسؤولية كبرى في العمل على زيادة النمو العقلي عند الأطفال وذلك من خلال العمل على توفير مثيرات متنوعة واسعة للطفل عن طريق اصطحابه في نزهات ورحلات جماعية، والعمل على تشجيع وتنمية هوايات الطفل المختلفة مثل جميع الأشياء كالصور والطوابع (العارضة، 2003) ، وتوفير الدمى، وتشجيع ألعاب تمثيل الدور المعتمدة على الخيال، وفتح أطر التواصل اللفظي والحوار مع الأطفال.

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى تنمية المهارات العقلية مثل التذكر، الإدراك، التفكير وذلك من خلال ترديد الأغاني والأناشيد والقصص التي سبق أن تعلمها، ولابد من تربية حواس الطفل مع تدريبه على الملاحظة المنظمة، وتنويع خبرات الطفل الفردية، حتى يكتسب خبرة متكاملة تعمل على تطور نموه وتكامل شخصيته.(Creesh, 2007)

كما يحتاج الطفل من أجل رعاية النمو العقلي إلى اكتساب المهارة اللغوية ، حيث يسهم النمو اللغوي للطفل في هذه المرحلة في الثقة بالنفس إضافة إلى تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والعقلي ، لأن اللغة تساعد الطفل في التعبير عن حاجاته ومتطلباته ، كما تساعده في التواصل مع الآخرين والتعبير عن انفعالاته ، مما يخلصه من التمركز حول الذات وتبين الشواهد عديد التجريبية أن الاتصال بالكبار والتفاعل معهم ، ينهض بالنمو اللغوي والعقلي والقدرة على التفكير والتخيل عند الأطفال بدرجة كبيرة. (إسماعيل،1986)

ثالثا: النمو الاجتماعي والانفعالي

إن أهم ما يميز مرحلة رياض الأطفال من الناحية الانفعالية والاجتماعية ،هو العنف ،وشدة التأثر، وعدم الاستقرار، فنوبات الغضب إلى حد التشنج والعدوان ،والخوف إلى حد الذعر والغيرة إلى حد التحطيم ، والحزن إلى حد الاكتئاب ، ثم التذبذب السريع بين هذه الحالات : من الآلام إلى السعادة ومن الحزن إلى الفرح ومن الخوف إلى الامن والراحة ، كل ذلك يظهر لنا بوضوح جلي الطبيعة الحساسة من الناحية الانفعالية والاجتماعية، ويبرز لنا صعوبة التعامل مع الطفل.

ولعل مرد ذلك كله يعود إلى ضعف الناحية الجسمية للطفل التي لا تبلغ مبلغ الرجال، إضافة

إلى ضعف عمليات التفكير لدى الطفل والتي تحول دون معرفة كيف يتخلص من الظروف العصيبة المحيطة به (داود، حمدي،2009)

يهدف النمو الاجتماعي والانفعالي عند الأطفال في تخلصهم من التمركز حول الذات، والقدرة على ضبط الانفعالات وحسن التصرف مع الآخرين وتسهم مؤسسات رياض الأطفال في تعزيز النمو الانفعالي لدى الطفل من خلال تنمية القدرة على إدراك الانفعالات المختلفة مثل السعادة والخوف والغضب ، وتنمية القدرة على التصرف والسلوك الانفعالي دون المساس بالآخرين ، إضافة إلى تنمية القدرة على فهم مشاعر وحاجات الآخرين .

كما أن للروضة دور في تسهيل نمو الطفل اجتماعيا من خلال تنمية المهارات الاجتماعية لديه؛ فتعلمه كيفية التعامل مع الآخرين معاملة متوازنة، كما تعزز لديه فكرة الحق والواجب، وتغليب مصلحة الآخرين على مصلحة الفرد، وكيفية التعامل مع الكبار.

ويمكن أن يكون لجماعة الأقران في الروضة دور واضح في تنمية الجوانب الاجتماعية في شخصية الطفل ؛ فوجود الطفل في أسرته لا يكفي لتربيته اجتماعيا وانفعاليا ، ولا غنى للنمو الاجتماعي عن التعرض للنماذج العديدة المتمثلة في أطفال الروضة(عبد الحميد، 2002)

وتعد الروضة مكان مهم لتعليم الطفل كثير من القيم الخُلقية والاجتماعية السائدة في مجتمعه، وهو لا يتعلم المعايير والقيم فقط ، ولكن يتدرب على تطبيقها واستخدامها الاستخدام الصحيح .

وتكمن حاجات النمو الانفعالي للطفل في الحاجة إلى الشعور بالأمن وهو يجعل الطفل يثق بنفسه ، وبمن حوله ويساعده هذا الشعور على الانطلاق في لعبه وتفكيره وعلاقاته مع الكبار.

والحاجة إلى الحب والعطف ، والتي تتمثل في إحساس الطفل بأنه مرغوب، والعكس من ذلك شعور الطفل بأنه غير مرغوب يقود الطفل إلى الانعزال والانكماش . (حطيبة ، 2009)

أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة :

تسهم مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لطفل ما قبل المدرسة من خلال توفير المرافق والبنية التحتية لذلك، ومن خلال إعداد الأنشطة والبرامج والمثيرات المتنوعة داخل البيئة الصفية. فمبنى رياض الأطفال يجب أن يصمم بما يتناسب وطبيعة أطفال مرحلة الرياض.

ومن المعايير الاردنية الخاصة بموقع رياض الأطفال:

1. أن يكون موقع رياض الأطفال في منطقة مأهولة بالسكان.

2. ان يتم اختيار الموقع في منطقة سليمة صحياً ومعرضة للشمس والتهوية الجيدة.
3. ان يكون الموقع في منطقة هادئة وبعيدة عن الضجيج وحركة المرور، ونقاط الكهرباء ذات الضغط العالي.

أما مباني رياض الأطفال فلها معايير خاصة ومنها:

-ان لا يكون مدخل الروضة مرتفعاً أو منخفظاً (حفاظاً على الطفل من التعرض للوقوع (الجانب الجسمي(

-يمنع التدخين داخل مبنى الروضة.(حفاظاً على صحة الطفل) (الجانب الصحي) إبعاده عن السلوكيات الخاطئة.

-تعليق لوحة إرشادات للطوارئ على مدخل الروضة. (الإسراع في إنقاذ الأطفال حال حصول حادث) (الجانب الجسمي)

-ان تكون الممرات داخل المبنى واسعة ، حتى تكون هناك حرية للطفل في الجري والركض (الجانب الجسمي، الحركي) .

-تخصيص مكان خاص ملائم لتمريض الأطفال وعزل المرضى منهم. (للرعاية الصحية للطفل) (الجانب الجسمي، الصحي).

-تخصيص مكان للعب ينمي اللعب عند الطفل الجانب الجسمي والجانب المعرفي، والجانب الاجتماعي)

كما أن للغرفة الصفية (غرفة النشاط) معايير خاصة ومنها:

-ان لا تقل مساحة الغرفة عن (20) م2. (حرية الحركة للطفل) (الجانب الجسمي)

-ان يكون للغرفة الصفية مخرجان إذا كانت مساحتها تزيد عن 100 متر مربع. (حرية التنقل، خوفاً من التدافع) (الجانب الجسمي)

-أن تكون الأبواب خفيفة الوزن، وتفتح إلى الخارج، وان يكون مقبض الباب ملائما لطول الأطفال.(الجانب الجسمي)

-تخصيص مساحات لممارسة الأنشطة المتنوعة (الجانب المعرفي، الاجتماعي، الجسمي)

-توفير المواد اللازمة لممارسة الهوايات -الرسم، الرقص، الغناء- (الجانب المعرفي، الاجتماعي، الجسمي)

-تزويد الروضة بأجهزة حاسوب خاصة للأطفال. (الجانب المعرفي)

-ان يكون طلاء الجدران جذاباوأن يكون قابلاً للغسيل والتنظيف.(الجانب الوجداني والانفعالي)

-تغطأ الأرضية بالسجاد الكاتم للصوت ، والسهل التنظيف ، وأن لا يتسبب في تزحلق الأطفال. (الجانب الجسمي، الصحي والحركي)

-أن تكون نقاط الكهرباء آمنة وبعيدة عن الأطفال الجانب الجسمي، الصحي.(اليونيسف،2009)

من الملاحظ على المعايير الخاصة بمؤسسات رياض الأطفال أنها تراعي خصائص الأطفال من حيث النمو الجسمي (الحركي، الصحي) والنمو المعرفي والنمو الاجتماعي. فوضعت شروطاً خاصة لهذه الجوانب.

فمؤسسات رياض الأطفال تمارس داخل الغرف الصفية الأنشطة التي تحقق التكامل والتوازن والشمول لكافة جوانب النمو الجسمي والمعرفي والاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة ، بما يحقق مفهوم التربية المتكاملة ، بحيث تشتمل الأنشطة على الأنشطة الموجودة داخل وخارج الغرفة الصفية ، وأنشطة مناسبات ، وأنشطة معرفية وذهنية، وأنشطة موسيقية ورياضية ، وأنشطة تنمي الحواس الخمس. **(عاطف ، 2005)**

ثانيا : الدراسات السابقة

اطلعت الباحثات على عديد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة نذكر بعضا منها ، مع توضيح موقع تلك الدراسات من الدراسة الحالية .

اولا: الدراسات العربية :

دراسة السرور واخرون (1996) عن واقع رياض الأطفال في مدينة عمان تبين من نتائجها أن هناك قاعدة متينة ومرضية جدا في مجال مؤهلات وخبرات المعلمات، وأن هناك تدريباً مناسباً شمل الغالبية العظمى من المعلمات، وأن أعداد المعلمات كافية ومناسبة جداً لأعداد الأطفال، إلا أن أداء المعلمات كان دون المتوقع. كما وجد أن نسبة الخطط والبرامج الأسبوعية كانت متدنية حيث ظهر ذلك بنسبة 34.3% من مجموع رياض الأطفال، علما بأنها غير مستخدمة فعليا، وذلك بناء على نتائج الملاحظة الصفية، وتبين أن نسبة 35.9% من الرياض فقط تحتوي على مرافق صحية مناسبة للأطفال، وجاءت تجهيزات الساحات من الألعاب الخارجية مقبولة من

حيث العدد، إلا أنها كانت تفتقر إلى شروط السلامة والنظافة المطلوبة وهي بنسبة 35% من رياض الأطفال، وبينت النتائج أن التقييم في الرياض يعتمد على بطاقات تقييم الأطفال المتوفرة فيما نسبته 50% من عينة الدراسة.

دراسة السرور (1999) هدفت للتعرف على التعليم ما قبل المدرسة في المملكة الأردنية الهاشمية من حيث المناهج المستخدمة وأداء المعلمات ومواصفات بناء الروضة وتجهيزاته ومطابقته لشروط الترخيص وتوافر الإشراف ومستوى أدائه. حيث أشارت النتائج إلى مفهوم المناهج واضح في الرياض بشكل رئيسي تحت مفهوم القراءة والكتابة ومعرفة الأرقام. كما جاء أداء المعلمات مقبولا مقارنة بالظروف البيئية وتوافر التدريب والوسائل التعليمية ، كما دلت النتائج على أن الإشراف التربوي يغطي ما نسيته 50% من الرياض في المملكة، وأن 56% من رياض الأطفال تقريبا مستوفيا لشروط الترخيص.

دراسة **عبد الحميد** (2002) بدراسة هدفت إلى تقييم بعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة في محافظة بورسعيد. حيث أشارت النتائج إلى جملة أمور منها : 21%من مدارس الرياض ذات مباني قديمة من حيث الجودة ، وأن 28% منها يشكل خطرا على حياة الأطفال من جهة قرب مصادر الكهرباء من الأطفال، وأن 40% من الروضات ليست بها مساحة كافية للعب ، وأن 72% من الروضات لا توجد بها مكتبة.

دراسة منسي :(**2000**) وهدفت الدراسة إلى تصميم برنامج أنشطة علمية، والتحقق من فاعلية (6سنوات، – الأنشطة في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة5) ، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي الذي يعتمد على مجموعتين إحداهما تجريبية عدد أفرادها (30) طفلا وطفلة ، والمجموعة الأخرى ضابطة عدد أفرادها (30) طفلا وطفلة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

– اختبار رسم الرجل لجودانف – هارس. –اختبار التفكير الابتكاري لبول تورانس(تقنين ثابت على الدين) –الأنشطة العلمية من اعداد الباحثة ، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي لدى
أطفال العينة التجريبية.

دراسة عزوز" **(2008)** فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، وقد هدفت

الدراسة إلى تعرف فاعلية بعض الأنشطة العلمية) الصوت، الضوء، الهواء (في تنمية قدرات التفكير الابتكاري) الطلاقة، المرونة، الأصالة لدى 6 سنوات في مكة المكرمة. واعتمد البحث – طفل الروضة المستوى التمهيدي5) ، أما المنهج التجريبي المستخدم فاستخدمت مجموعتين تجريبية وضابطة، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة (20) طفلا وطفلة .واستخدمت الباحثة الأدوات التالية:برنامج الأنشطة لذكاء Z.A العلمية من إعداد الباحثة، واختبار ابراهام للتفكير الابتكاري، واختبار أطفال ما قبل المدرسة ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

–وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية لقدرات التفكير الابتكاري وقدرات التفكير الابتكاري أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة...

–الطلاقة، المرونة، الأصالة (في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، مما يؤكد فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري.

–للبرنامج قوة تأثير عالية في نمو قدرات التفكير الابتكاري) الطلاقة، المرونة، الأصالة (لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد ممارسة الأنشطة العلمية.

–عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في قدرات التفكير الابتكاري) الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية (لدى أطفال

دراسة **اليونيسف** (2009) وتشير إلى أن توفير أدوات السلامة العامة داخل مؤسسات رياض الأطفال ، يشعر الأهل والإدارة بالطمائنية ، ويمكنها من التصرف بسرعة حال حدوث مكروه لا قدر الله وهذا ماحققته معظم مؤسسات رياض الأطفال الحكومية ، ويكمن السبب في ارتفاع النسب المئوية لدرجة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال الحكومية لهذه المواصفات ، إلى أنه يراعى عند تصميم المبنى لرياض الأطفال الأخذ بخصائص الأطفال النمائية والتطورية والحركية ، وأخذ كافة الاحتياطات لتوفير جميع متطلبات السلامة العامة، إضافة إلى ذلك وجود المشرفين المتخصصين للإشراف على درجة تطبيق مؤسسات رياض الأطفال للمعايير والشروط اللازمة لتصميم الغرف الصفية ، من أجل منح التراخيص للموافقة على عمل مؤسسات رياض الأطفال

ثانيا : الدراسات الاجنبية :

وقام كل من Claus and Quimper (1991) بدراسة عن تقييم برنامج ما قبل المدرسة الذي تم من خلال مشاهدة نصف يوم دراسي لصفوف الروضة ، باستخدام قائمة أنشطة وأدوات الملاحظة ومشاركة الوالدين، وظهر من الملاحظة ما يلي :

كانت الأنشطة مرتبطة مع الأهداف اليومية في كل الصفوف وبدا استخدام المعلمين اللغة كأسلوب تعزيز مع تنوع في التوزيع والتكرار، هذا وقد لوحظ وجود أساليب متنوعة ومختلفة لتسجيل اللعب الحر، وقد تم استخدام الأنشطة وتنفيذ البرنامج كما هو مخطط لذلك.

وقد كان هناك سجل لاشتراك الأهل ومشاركتهم في كل الصفوف كما كان هناك ملصقات للأهداف من أجل تمييزها.

يسهم تنوع الأنشطة من حيث مكان ممارستها وعدد الأطفال المشاركين فيها والمواد المستخدمة فيها، ونوعها، إلى إثراء الحاجات العقلية عند الطفل سواء أكانت هذه الحاجات تهدف إلى تنمية المفاهيم لدية أو اكتساب الطرق العلمية في علاج المشكلات أو التعرف على كيفية التعامل معها.

دراسة ماك Mack 1992) ابعنوان An Exploralatory Study of Creative gent . Thinking in Preschool : ، دراسة استكشافية هدفت الدراسة إلى الكشف عن نمو قدرات التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة في مرحلة ما قبل المدرسة ، وتألفت العينة من ستين طفلا وطفلة تتراوح أعمارهم بين(4،5– 5، وتوصلت الدراسة إلى أن نمو الطلاقة اللفظية أعلى من نمو الطلاقة الشكلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة الاهتمام الواضح بموضوع أهمية التربية في مؤسسات التربية ،حيث اشتملت التربية في الاسرة وفي بعض مؤسسات رياض الاطفال وهناك ما كان في بعض المدراس ، وقد أكدت جل الدراسات على اهمية التربية ، في امكانية تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له شخصيته ، بحيث تكسبه لغة وقيم ومعتقدات وعادات وتقاليد المجتمع ، وهناك بعض من الدراسات استخدمت المنهج التجريبي للدراسة ، في حين تشابهت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي ، كما تمكنت الباحتتان من الاستفادة من منهجية الدراسات السابقة .

النتائج :

- استثمار تنمية الطفولة المبكرة يساعد في الحد من التفاوت وأن يكسر حلقة الفقر.
- تنمية الطفولة المبكرة أن تؤدي إلى آفاق اقتصادية أفضل للأطفال بمساعدتهم على اكتساب المهارات التأسيسية التي يحتاجون إليها لكي يكونوا أكثر إنتاجية في قوة العمل المستقبلية.
- أظهر البحث أهمية مشاركة الوالدين في تنمية القدرات الإدراكية للطفل .
- دعم تنمية الطفولة المبكرة يعد استثمارا أساسيا لتحقيق نتائج أفضل في التنمية البشرية.
- عدم الوفاء بمتطلبات التربية والتعليم الأساسية لطفل ما قبل المدرسة ، ربما يعود إلى أن هذه المؤسسات أصبحت ترتكز أكثر على الربح المادي .
- هناك عديد من المعلّمات الغير مؤهلات للعمل في هذا الميدان .
- غياب التنسيق وتبادل الخبرات بين مختلف الرياض ، مما جعل هذه الروض تتصرف فيه كما تريد بحسب ما يزيد من دخلها وذلك على حساب العوائد التربوية والتعليمية .
- عدم مراعاة التغذية والعناية الصحية قلة الألعاب والمواد الثقافية مقارنة بما يجب أن يكون.
- معاناة بعضهم من مشكلات نفسية كالخجل، السمنة، التبول اللاإرادي، الخوف، الحركة الزائدة، وبعضهم من مشاكل صحية .
- ببعضا من بنايات الروض تبدو غير ملائمة تماماً، فهي صغيرة وغير واسعة بما فيه الكفاية، مقارنة بعدد الأطفال الذين تشرف عهم .
- اعداد الطفل في هذه المرحلة يعد سبب في استقامته ونجاحه في المراحل اللاحقة .
- تعد مرحلة رياض الاطفال مرحلة اعداد الطفل للالتحاق بالمدرسة ، لذا تسعى الى تنمية مواهب الطفل التي يتأسس عليه تقدمه في المدرسة بما تقدمه له من ارضية معرفية .
- اهتمام مؤسسات رياض الأطفال بالأنشطة الجسمية والحركية الممارسة داخل مرافقها؛ مما يساعد على تحقيق النمو الجسمي
- أن ممارسة اللعب والأنشطة بطريقة سليمة وتحت إشراف المربيات من شأنه أن يحقق النمو السليم والقوي للجسم ، ويساعد الطفل على اكتشاف البيئة المحيطة به .
- وتجنب الانخراط في اللعب الجماعي، وممارسة الهوايات المختلفة ، من شأن كل ذلك أن يؤثر سلباً على النمو السليم للبنية الجسدية للطفل .

التوصيات والمقترحات :

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج فان الباحثتان توصي بجملة من التوصيات تختمها ببعض المقترحات لدراسات اخرى يترك فيها المجال خصب لزملاء باحثين اخرين .

– ينبغي إعادة هيكلة بنايات الروضة حسب المعايير اللازمة، مع توفير التجهيزات اللازمة.

- الروضة يجب أن تكون تهيئة للتربية المدرسية وليس مدرسة، فيجب أن تعطى للطفل الحرية في اللعب والنشاط والترفيه

-ينبغي ان تكون تجهيزات الروض مناسبة لأعمار الاطفال واطوالهم وقدراتهم ليستفيدوا منها .

- الحرص على وجود مساحات شاسعة للألعاب الاطفال ، حتى لا يصطدم الاطفال مع بعضهم

-ضرورة تزويد الروض بالمواد اللازمة للإسعافات الاولية وابعاد الادوية عن متناول الاطفال .

-إعداد المعلمات إعداد كاملا متخصصا بتربية وتعليم أطفال ما قبل المدرسة نظرا لخصوصية هذه المرحلة.

الخلاصة :

تعد مرحلة الطفولة المبكّرة من أهم وأخطر مراحل العمر في حياة الإنسان ، لأنها مرحلة الأساس والتكوين لبناء الإنسان القوي ، حيث يوضع فيها الدعائم الأساسية لشخصية الطفل ، وهذا ما يجعل الإقبال على العناية بالطفل في هذه المرحلة أمر مهما، ينبغي أن يحظى باهتمام المربين والآباء معا على حدا سواء ، وقد انتشرت الروض في مجتمعاتنا في الوقت الحاضر في انتشارا واسعا، بإدارة مؤسسات خاصة ، فلسفتها التربوية ، تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن مؤسسة إلى أخرى، على الرغم من أنها تشترك جميعا في بعض القواعد الأساسية، ويعتبر الطفل هو المحور الذي يرتكز عليه الاهتمام في الروضة، بكل برامجها وأنشطتها المختلفة ، فان وضع الروضة يكون أصعب ، لأن في الروضة نحتاج إلى تفهم الطفل للقيام بدور مكمل لدور الأسرة في رعايته ونموه وتعلّمه ، ولذلك يجب دراسة الطفل ومراحل نموه وخصائص كل مرحلة قبل فتح أية روضة ، وذلك لوضع البرامج والأنشطة التي تشبع حاجات ورغبات وميول الطفل ومستوى نضجه.

وبما انه مسؤولية بناء الشخصية الفرد هي مسؤولية كبيرة ، تتقاسمها ثلاث أطراف الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وبما أننا نتكلم عن الروضة باعتبارها أول اتصال اجتماعي حقيقي منظم ومقصود لتعلم الطفل وتربيته ومساعدته على الاتصال بالعالم الخارجي ، فقد فسرت النظريات عملية نمو الطفل وكيفية اكتسابه لمهارات متعددة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين من أقرانه أي في عملية التكيف الاجتماعي ويرتبط بمدى النضج والثبات الانفعالي والنمو العقلي ومفهوم الإيجابي عن ذاته يمكنه من أن يخطو نحو الآخرين ، وهذا ما تم التوصل اليه من خلال الدراسة

المراجع :

– ابراهيم ناصر ، **أصول التربية** ، دار الرائد ، عمان ، 2004 م

أمل خلف ، **مدخل إلى رياض الأطفال**، عالم الكتب للنشر ، القاهرة ، 2005 م .

– تغريد أبو طالب ، **إدارة الحضانة ورياض الاطفال** ، للشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة ، **2008م**

– حافظ بطرس ، **تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لطفل الروضة** .دار المسيرة. عمان ، 2007م

- سامي عريفج ، **سيكولوجية النمو دراسة أطفال ما قبل المدرسة** ، دار الفكر، الأردن،2007 م

- سامي ملحم، **الأسس النفسية للنمو في الطفولة المبكرة**، دار الفكر، عمان ، 2007م

– سعدية بهادر، **برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة** ، دار المسيرة، عمان ، 2003 م

– سهير أحمد ، **علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة ، 2001 م

- سيد الجبار، **التربية ومشكلات المجتمع**، ط4 ،الكويت، دار القلم – صالح أبو جادو ، 1989م

– صالح أبو جادو ، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، 1998م

–عبدالرحمن العيسوي ، **علم النفس التربوي** ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2002 م

-عدنان مسلح ، **التربية في رياض الأطفال** ، دار الفكر للنشر، عمان ،2002م

– عزة خليل ، **الأنشطة في رياض الأطفال** ، ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 2001م

– علي الهنداوي، **سيكولوجية اللعب** ، ط3، دار حنين، عمان ، 2008 م

– كريمان بدير، **الرعاية المتكاملة للأطفال**، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004م

– محمد العارضة، **النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة: نظرياته وتطبيقاته** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، 2003 م.

– محمد عبد الحميد ، **تقييم بعض مؤسسات رياض الأطفال في ضوء احتياجات نمو طفل ما قبل المدرسة** ، مجلة علم النفس ، أغسطس ، 2002 م

– محمد عدس ، مدخل الى رياض الاطفال ، دار الفكر ، عمان ، 2009م

- ملكة أبيض، **الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993م

– ناصر الخولده واحمد ورستم، **الاسرة وتربية الطفل** ، دار الفكر ،عمان، الأردن ، 2010

- ناهد حطيبة ، **منهج الأنشطة في رياض الأطفال** ، دار المسيرة ، عمان ، 2009م

– نجدالدين مردان ، (**سيكولوجية اللعب في مرحلة الطفولة المبكرة** ، دار الفلاح ، الكويت ، **2004م**

– نسيمة داود و نزيه حمدي ، **الأسرة والطفل** ، وزارة الثقافة . عمان ، 2009م

– هدى الناشف ، **رياض الأطفال** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، **1997 م**

– هيام عاطف، **الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة**، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2005 م .

– اليونيسف ، **المبادرة الأردنية لتنمية الطفولة المبكرة– جعل الأردن جديرا بالأطفال** ، مكتب اليونيسف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال افريقيا ، سلسلة التعلم(2) ، عمان ، 2009م